مجلة الواحات للبحوث والدراسات
ELWAHAT Journal for Research and Studies
Available online at :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2
ISSN : 1112 -7163 E-ISSN: 2588-1892 المجلد 17 العدد 1 (2024): 396- 410

ثقافة الزواج العرفي و الطلاق العاطفي (دراسة سوسيوسيكولوجية لبعض النساء المتزوجات عرفيا)

The Culture Of Customary Marriage And Emotional Divorce (A Socio-Psychological Study Of Some Customary Married Women)

خديجة بن الصديق[1]، هشام زروقة [2]

1- جامعة غرداية(الجزائر) ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ و الحضارة الإسلامية، benseddik.khadidja@univ-ghardaia.dz

2- المركز الجامعي إليزي(الجزائر) ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مخبر تنمية اقتصاديات الأعمال الحديثة وتحسين أدائها، hichem.zerouga@cuillizi.dz

تاريخ الاستلام:12-10-2023 تاريخ القبول:04-02-2024 تاريخ النشر :06-06-2024

ملخص:

نسعى في هذه الدراسة إلي تبيان ما مدي انتشار ثقافة الزواج العرفي في المجتمعات البسيطة؛ كذلك نحاول البحث عن أسباب توجه المطلقات إلي الزواج العرفي؛ ما هي الأبعاد النفسية والاجتماعية لثقافة الزواج العرفي؟ وما علاقة ثقافة الزواج العرفي بارتفاع معدلات الطلاق العاطفي. نسعى لمعرفة لما تتجه العائلات الجزائرية إلي اختيار الطلاق العاطفي دون اللجوء إلي إنهاء الرابطة الأسرية بالطلاق البائن. هل مخافة من الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة ؟ أم ضرورة الحفاظ علي تناغم الأسرة تحتم ذلك مدام الأطفال في مرحلة الطفولة ؟ بما أن الزواج العرفي من الطابوهات في المجتمع الجزائري هذا يعني صعوبة الوصول إلي المبحوثات حيث أن طبيعة الموضوع تفرض علينا البحث عن مبحوثات عن طريق أسلوب كرة الثلج مع الاستعانة بدراسة الحالة لجمع البيانات هذه الإجراءات التي يدعمها البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية . نهدف من خلال هذه الدراسة إلي كشف الستار عن الأسباب النفسية والاجتماعية التي تدفع الرجل

المؤلف المرسل: خديجة بن الصديق: benseddik.khedidja@univ-ghardaia.dz

الجزائري إلي الزواج العرفي و القبول بالطلاق العاطفي ولما ترضي النساء بالزواج العرفي كبديل لزواج المدني محاولين إيجاد حلول واقتراحات تساهم في الحد من ظاهرة الطلاق العاطفي في المجتمع الجزائري.

كلمات دالة: ثقافة الزواج العرفي، الطلاق العاطفي، الوصم، العائلات الجزائرية، المجتمعات البسيطة.

Abstract:

In This Study, We Search About The Spread Of Customary Marriage Culture In Simple Societies. We Also Try To Search For The Reasons For The Tendency Of Divorced Women To Customary Marriage. What Are The Psychological And Social Dimensions Of Customary Marriage Culture? What Is The Relationship Between Customary Marriage Culture And The High Rates Of Emotional Divorce? We Seek To Know Why Algerian Families Tend To Choose Emotional Divorce Without Resorting To Ending The Family Bond Through Irrevocable Divorce. Are They Afraid Of The Social Stigma Of Divorced Women? Or Is The Need To Maintain Family Harmony Necessitate , As Long As Children Are In Childhood? Since Customary Marriage Is A Taboo In Algerian Society, This Means That It Is Difficult To Reach The Respondents, As The Nature Of The Subject Requires Us To Search For Respondents Through The Snowball Method, With The Help Of Case Studies To Collect Data. These Procedures Are Supported By Qualitative Research In The Social Sciences. Through This Study, We Aim To Unveil The Psychological And Social Reasons That Push The Algerian Man To Customary Marriage And Accept Emotional Divorce, And When Women Accept Customary Marriage As An Alternative To Civil Marriage, Trying To Find Solutions And Suggestions That Contribute To Reducing The Phenomenon Of Emotional Divorce In Algerian Society

Key Words: Customary Marriage Culture, Emotional Divorce, Stigma, Algerian Families, Simple Societies.

مقدمة:

منظومة الزواج و بناء أسرة؛ هي أول أشكال التجمع والاتفاق ؛ التي اعترف بها المجتمع وأسست لبناء مجتمع ؛ جاء الدين ليقدس هذا الرابط ؛فهو أساس الاستقرار الاجتماعي . الزواج عقد بين جنسين موثق مدنيا و قانونيا وشرعيا لهذا كان الطبيعي في الزواج الإعلان والرسمية ؛ أما عندما يعترف بالزواج من منظور شرعي دون اللجوء للإطار القانوني المدني فهذا عرف؛ وعادة وإجراء ؛ عرف عند العرب من زمان ؛ حاليا أعيد إنتاج الزواج العرفي من اجل بلوغ مقاصد ومأرب أخري إلا بناء أسرة واستقرار ؛ و إنجاب أطفال ؛ فأصبح للزواج شكل خارج عن الطبيعة التي جاء من اجلها. فبذل أن يكون الزواج هدف؛ أصبح وسيلة لتحقيق غايات ومقاصد أخري. هذا الشكل من الزواج ارتفع معدله؛ بشكل رهيب ليس إحصاء رسمي بالأرقام ؛ بل إحصاء للتجارب المتداولة علي لسان من عاش و عايش التجربة ؛ خاصة في البيئات المنغلقة ؛ فقد انتشر واخذ من الثقافة خصائص فأصبح ثقافة الزواج العرفي . تجد إمراة تسرد لصديقاتها مغامراتها الزواجية؛ وكيف تعيش السعادة بلقاء ظرفي مع زوجها؛ وكأنها لقاءات غرامية للمراهقين ؛ ذلك اللقاء الذي يكون برتم محدد؛ مرة أسبوعيا مثلا ؛ بطابع يختلف عن الرسمي في العلاقة و له ميزات نوعية مادامت العلاقة لا يتخللها روتين الزواج العادي؛ فهي مبهرة هناك الجديد دائما الذي يحفز علي الاستمرارية فيه. بالمقابل وعلي لسان الكثيرين من يشتكون ؛الروتين في الزواج الطبيعي والذي يصل إلي مستوي الانفصال العاطفي بين الزوجين. فالود الذي كان انسحب من بينهم ليصل مرحلة الطلاق العاطفي ووجود رابط زواجي مشروط ؛ ليس هدفه ونيته نجاح الزواج و إعطاء فرصة لان يكتمل. بل لان هناك اعتبارات أخري منها مصير الأولاد؛ نظرة المجتمع للأسرة المفككة؛ لفشل الزوجين؛ للمرأة المطلقة؛ لهذا الكثيرات ترضين بالقبوع ببيوتهن مع أولادهن؛ وللزوج الحرية المطلقة علي أن يوفر لها كل متطلبات الحياة . الإشكال الذي نسعى لفهمه ؛ عندما يرتبط الزواج العرفي بالطلاق العاطفي عندما نشاهد علاقات زواجيه يتخللها مشاكل لأتفه الأسباب وبالمقابل علاقات تنشأ من جراء ما آلت له صورة الزواج الطبيعي الرسمي ؛ وزيجات غير رسمية . تتجه لها المرأة قبل الرجل؛ والشاب قبل المتزوج ؛والمتزوج قبل المنفصل؛ هذا التناقض وهذا الجذل الذي ولد قلق علمي يهتم به الأخصائي النفسي؛ والاجتماعي؛ ومن يشتغلون في مجال الخدمة الاجتماعية ؛ الذين هدفهم السعي للحفاظ علي

استقرار المجتمع . من خلال المحافظة علي مؤسساته الاجتماعية فهذا الصراع في القيم؛ وهذا التحديث للقيم بطابع جديد ؛سيتبعه خلل ديناميكي في مؤسسات وبني المجتمع ؛ و حتى علي صعيد العلاقات والروابط الاجتماعية ؛ وبما أن تخصص علم النفس وعلم الاجتماع يكملان بعضهم؛ فعلم الاجتماع يكشف عن الظاهرة ويفهمها؛ وعلم النفس يشخص ويعطي علاجات. لهذا فان هذه الدراسة جاءت لتعمق في هذه الظاهرة ؛وفهم الإشكال وتفسيره بصيغة اجتماعية نفسية وعليه:

هل يؤثر الطلاق العاطفي في الأسر الجزائرية علي انتشار ثقافة الزواج العرفي في المجتمع الجزائري ؟

انطلقت الدراسة من افتراض مفاده:

_ يؤثر الطلاق العاطفي في انتشار ثقافة الزواج العرفي في المجتمع الجزائري .

1. _مفاهيم الدراسة :

1.1 الزواج العرفي : عرفه محمد إبراهيم بأنه (زواج اكتملت فيه أركان الزواج الصحيح ؛ ولكنه لم يوثق من الحكومات القائمة في هذا البلد الذي تم فيه العقد) (هبير، 2011_2012، صفحة 17) ويعرف الزواج العرفي في 3 أنواع من الزيجات :

2.1_الزواج العرفي الموثق:بوثيقة رسمية؛ مكتوبة عند جهات معتمدة (موثق).

3.1_ الزواج العرفي الغير موثق: بوثيقة رسمية مكتوبة؛ أو غير مكتوبة؛ و هو عبارة عن الإيجاب والقبول؛بين الرجل والمرأة؛ مباشرة مع حضور شاهدين ؛ ودونما الحاجة إلي المادون الشرعي .

4.1_ زواج بكتابة ورقة :بين الشاب و الفتاة (راشد، 2010، صفحة 152_153).

5.1_ المفهوم الإجرائي: يظهر جليا من التعاريف السابقة؛أن الباحثين ليسوا جزائريين فيختلف ؛ القانون والدستور؛ الذي يحتكمون له كما يختلف المذهب؛ الذي يستلهمون منه فتواهم عن ما يحتكم له الجزائريين . الباحث في العلوم الاجتماعية؛ عليه تقصي المعلومات قبل الإتيان بها والاستشهاد بها ؛ وتبرير الإستشهادات؛ التي تم الأخذ بهذا؛ إن الغرض من إدراج هذا التعريف؛ هو تبيان أنواع الزواج العرفي التي يدركها جميع الناس؛ بحكم أن التمثلات الذهنية؛ للعامة قد استلهمت من خلال العمليات الثقافية مع الأخر؛ وما جاءت به الدراما العربية ؛كان كافيا لترسيخ فكرة الزواج العرفي؛ أنه منبوذ اجتماعيا وغير صحيح شرعا؛ في حين هو عقد شرعي صحيح ؛ ومن خلال الدراسة الميدانية فان الزواج العرفي إجرائيا هو: عقد شرعي بين زوجين؛

مستوفي الشروط الشرعية و الأركان؛ معترف به اجتماعيا؛ سواء معلن ضمن إطار ضيق ؛أو معروف لذي الناس الكل؛ وعليه الزواج العرفي نوعين زواج عرفي معترف به معلن ؛ وزواج عرفي سري مستتر .

6.1_ أما ثقافة الزواج العرفي : يعرف أن من خصائص الثقافة أنها إنسانية؛ تراكمية؛ تتكرر وتنتشر. فبعض الممارسات الاجتماعية ؛ مهما كانت إن تم قياسها ووجدت فيها هذه الخصائص تصبح لها ارتباط بالثقافة وتصبح نمط اجتماعي؛ لهذا لما ارتبطت الثقافة بالزواج العرفي؛ أصبح هذا الزواج يحمل خاصية الانتشار؛ والتراكم؛إشباع الحاجة ؛كما التغير والتطور؛ لهذا سنجد فيما بعد أشكال وفئات أخري للزواج العرفي؛ غير النوعين اللذان تم ذكرهما في المفهوم الإجرائي(زواج عرفي معلن اجتماعيا / زواج عرفي سري).

لهذا عند الحديث عن ثقافة الزواج العرفي؛ هو حديث عن خصائص هذا الزواج :درجة انتشاره ؛بين الفاعلين الاجتماعيين؛ مدي تراكم هذه التجارب؛ وتداولها بين الأفراد ؛ و ما مدي الانتفاع به.

2_ الطلاق العاطفي / الصامت : نحاول تناول مفهوم الطلاق العاطفي أو الصامت من حيت الدراسات الميدانية التي تناولته: يعرفه **كفافي علاء الدين** بأنه : (نوع من الاستجابة يتضمن الابتعاد المادي (الفيزيقي) و حتى عدم النظر إلى هذا الطرف كما لو كان غير موجود) (عباس، فيفري 2020، صفحة 579)

هو (اختلال التوازن؛ وسوء العدالة التوزيعية؛ في الحقوق والواجبات بين الزوجين؛ و الذي يؤثر سلبا علي الجانب التعبيري؛ و الجانب ألذرائعي؛ الذي يؤدي إلي تصدع الحياة الزوجية؛والتنافر وفقدان العاطفة؛ بينهما ويعيش الزوجان في بيت واحد كأنهما غرباء وبشكل مستمر) (هادي، 2012، صفحة 2)

(الطلاق الصامت: هو الذي يعد أكثر أنواع الطلاق خطورة ؛ وأشدها ألما؛ كون الشريكين يعيشان تحت سقف واحد ؛ لكنهما "مطلقان" من "دون شهود" ويظهر بين الزوجين ؛ عندما يغيب الحب ؛ والتفاهم ؛ و الانسجام ؛ والاهتمام المتبادل ؛ والثقة ؛ و الرغبة الحقيقة في البقاء معا ؛ فتدخل الحياة الزوجية في حالة موت سريري ؛ يختفي فيها الشعور بالأمان الذي يمثل الركيزة الأساسية لنجاحها واستمرارها ؛ ويسكن الصمت في كل زوايا الحديث الذي كان عامرا ذات يوم بينهما) (عباس، صفحة 597)

2.2 إجرائيا: وجب الإلمام بتعريف للطلاق العاطفي حسب مخرجات الدراسة الميدانية وعليه الطلاق العاطفي: هو كسر لرتم العلاقة الزواجية ؛ حيت يكون هناك شرخ في الرابطة الزوجية ؛ ينعزل الزوجان وينفرد كل واحد منهما عن الأخر. للطلاق العاطفي وجهان: طلاق فقدان المودة حيت نجد تخلي تام عن الرابطة العاطفية؛ انعدام المودة والرحمة التي بينهما ؛ليحل محلها الواجب بالمعني الاجتماعي؛ بمعني وجود هذه الأسرة ؛ وثباتها هو خوف من المجتمع. لكل واحد من الزوجين مطلق الحرية ؛في التصرف وغير ملزم بالأخر . يميل هذا النوع إلي إنهاء العلاقة. أما النوع الثاني : طلاق فقدان العدالة في الواجبات والحقوق؛ حيت يشمل هذا النوع التخلي علي الأدوار و المسؤوليات ؛ فيه إمكانية التواصل ؛لكن بتحفظ؛ يميل إلي إحياء العلاقة .

3.2 العلاقات الأسرية: هي (نتيجة حتمية لبناء أسري ؛فلقد عرفت بأنها : تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج؛ الزوجة؛ والأبناء بما تحدده الأسرة . ويقصد بها أيضا طبيعة الاتصالات؛ و التفاعلات؛ التي تقع بين أعضاء الأسرة؛ ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوج و الزوجة؛ وبين الأبناء و الآباء وبين الأبناء أنفسهم) (ملياني، 2020، صفحة 10). تعتبر العلاقات الأسرية؛ أساس الرباط الاجتماعي بل من خلالها يتكون رابط الأسرة .

4.2 رباط الأسرة إجرائيا: هي ما يربط أفراد الأسرة ؛ من علاقة؛ من خلال التفاعل الحاصل بينهم؛ وهو والولاء؛ الذي يكنه الأفراد لبعضهم البعض؛ هو كذلك ذلك الإحساس؛ بالانتماء إلي بنية اجتماعية؛ تمثله وتعطيه هوية اجتماعية.

2. _الإطار النظري للدراسة:

لكل دراسة إطار نظري ؛ تفسر النتائج من خلاله؛ لهذا كانت **نظرية التبادل الاجتماعي** ملائمة في التفسير والتحليل. تهتم النظرية: بالجزئية الاجتماعية المرتبطة بالعلاقة الثنائية، و مدي التفاعل الحاصل بين الأفراد؛ وما يدور بين الأفراد من ظواهر ومشكلات وأفعال.. تنطلق في تفسيراتها من منطلقات تفاعلية؛ تعتمد على التبادل في الأخذ والعطاء ، أي طرف يأخذ وطرف آخر يعطي. من مفاهيم هذا النظرية المساعدة في تفسير الدراسة الحالية؛ ثقافة الزواج العرفي والطلاق العاطفي (دراسة سوسيوسيكولوجية لبعض النساء المتزوجات عرفيا) لدينا:

1) **_مفهوم التبادل**: هو تفاعل ايجابي بالأخذ والرد (أي تقديم نشاط اجتماعي ؛من قبل الطرف الأول المشترك في عملية المبادلة ؛إلي الطرف الثاني لقاء حصول الأول علي نشاط سابق في الثاني) (رفو، 2021، صفحة 1)

2) _ **المكافأة الاجتماعية** : المقابل من ما أداه الفرد؛ من عمل هذا العمل .يعد مطلب اجتماعي ؛ ومن يخوض فيه يكفأ ؛ويحفز اجتماعيا.

3) **التكاليف**: الجهد الذي يبذله الفرد؛ للوصول إلى مراده. أي الأتعاب الجسدية ؛والمادية و حتى الزمنية .

3. _التحليل السوسيوسيكولوجي للفرضيات :

يتم جمع البيانات من خلال جملة من الأدوات؛ و الأساليب العلمية ؛أولها :دراسة الحالة فهي عبارة عن: تاريخ مسار حياة المبحوث ؛مع الاستعانة بالمقابلات المعمقة وهذا ما فرضه موضوع البحث؛ الذي لا يمكن التعامل معه؛ إلا عن طريق أدوات المنهج الكيفي.

حسب **فايرشايلد Fairchild** (إن دراسة الحالة: منهج في البحث الاجتماعي؛ عن طريقه يمكن جمع البيانات ؛و دراستها . بحيث يمكن رسم صورة كلية؛ لوحدة معينة في علاقاتها المتنوعة؛ و أوضاعها الثقافية . دراسة الحالة: هي الدراسة التي تهتم بحالة فرد ؛أو جماعة؛ أو مؤسسة. يصعب علي الباحث استخدام المناهج الاخري ؛ من أجل جمع المعلومات ؛عن أفراد مجتمع ؛الدراسة بأسلوب معمق) (R, 1996) . تعود جذور دراسة الحالة في العلوم الاجتماعية؛ إلى مدرسة شيكاغو للعلوم الاجتماعية ؛حيت تم تنفيذ دراسة ميدانية انتربولوجية؛ علي المجتمع المعاصر في محيط الجامعة؛ ويتم تطبيق هذه المنهجية في العلوم الاجتماعية؛ مثل علم النفس؛ وعلم الاجتماع؛ و الأنتربولوجيا؛ والاقتصاد ؛وفي مجالات أخري؛ مثل الدراسات البيئية؛ و العمل الاجتماعي ؛والتربية.

أما المقابلة: (من الأدوات المهمة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات؛ في مشروعه البحثي وهي أكثر من مجرد محادثة ؛كونها تنطوي علي مجموعة من الافتراضات ؛والتفاهمات .ويشار أيضا إلي المقابلات أنها استبيان شفوي؛ من قبل بعض الناس) (بلال، 2018، صفحة 217_238) تسهم المقابلة في: الغوص في حياة الأفراد؛ من خلال التحاور؛ لهذا فهي تمنح الباحث ؛جملة من البيانات النوعية القيمة ؛التي لا يمكن لأدوات أخري أن تجمعها . من الصعوبات التي تواجه الباحث: هي العثور علي عينة بحثه؛ و التعامل معهم ؛من اجل إفادته خاصة في المواضيع الحساسة؛ التي فيها من الخصوصية الكثير؛ وتعتبر من الطابوهات . في هذه الدراسة ثقافة الزواج العرفي ؛ لم نستطع إقناع المبحوثات في بادئ الأمر؛ فقد كانت عينة الدراسة منفتحة؛ نبحث عن كل إمراة تزوجت عرفيا وكانت اغلب هذه النسوة أميات وذات مستوي علمي ابتدائي. صعب

أن نقوم بإقناعهم؛ بأن هذا بحث علمي و بياناتهم لن تنشر للناس . بعد الدراسات الاستطلاعية خصصنا لبحثنا هذا؛ فكرة مفادها أن ما نبحث عنه من بيانات نجده عند طبقة لها رأس مال ثقافي؛ تتفهم الوضع وتتعامل بأريحية. وكان ذلك بعد بحث توصلنا إلي 5 مبحوثات؛ تتوفر فيهن الشروط التي وضعناها لأجل الدراسة . معتمدين علي أسلوب حالة تجلب حالة أخري مثل عينة كرة الثلج .

4. عرض حالات الدراسة:

الحالة الأولي: (د.ز 42 سنة) مستوي جامعي موظفة في قطاع خاص مطلقة وأعادت الزواج عرفيا بدون أولاد. تسكن ببيت الزوجية .

الحالة الثانية : (إ.ب 44 سنة) طالبة دراسات عليا .أستاذة متعاقدة . مطلقة بلا أولاد. أعادت الزواج عرفيا . تسكن ببيت أهلها .

الحالة الثالثة: (م.ح 44 سنة) موظفة مستوي ثانوي؛ طلقت زواج مدني طفلين . تم تزوجت عرفي تم تثبيت الزواج بسبب حمل وتوفي زوجها . تم تزوجت عرفيا. لها 3 أولاد تسكن ببيت الزوجية لزوجها المتوفي .

الحالة الرابعة: (ف.ز 38 سنة) ؛ مستوي جامعي موظفة في قطاع عام ؛ مطلقة لها بنت ؛ تزوجت عرفيا تسكن ببيت الزوجية .

الحالة الخامسة: (س.خ47 سنة) . طبيبة ؛ قطاع خاص ؛أرملة ؛ أم 3اولاد متزوجة عرفيا . بيتها الخاص .

5. عرض خصائص المبحوثات:

I. _ متغير السن:

جدول رقم01: يبين الفئات العمرية للمبحوثات

الفئات العمرية	رقم الحالة	التكرارات
40_35	4	1
45_40	3؛2؛1	3
50_45	5	1

المصدر: من إعداد الباحثين

تتراوح أعمار المبحوثات بين: 35الي 50 سنة؛ حيت كلما اقتربت المبحوثات من سن اليأس كلما زاد ميلهن للزواج العرفي. وهذا ماله اعتبارات فسيولوجية؛ بيولوجية ؛و ديمغرافية . فحسب

رأي الحالات ؛أن استقرار الزواج العرفي يكون بعدم إنجاب الأولاد وهذا ما يتحقق بعد سن 40 . فمعدل الخصوبة بعد 40 سنة يقل؛ لهذا تكون العلاقة بين زوج والزوجة أكثر أريحية . الحالة رقم 4 التي تبلغ من العمر 38 سن؛ تقول أن زواجها عرفيا له اعتبارات سوسيومهنية؛ فنظام العمل يفرض عليها بروتوكولات تمنعها من الزواج المدن؛ي لهذا كان زواجها عرفيا معلن اجتماعيا .

II. _ متغير الحالة الاجتماعية:

جدول رقم02: يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثات

الحالة الاجتماعية قبل زواج العرفي	الحالات	التكرارات
مطلقة	4؛2؛1	3
أرملة	5؛3	2

المصدر: من إعداد الباحثين

من بين 5 حالات لدينا 3 كن مطلقات وأعدن الزواج بالصيغة العرفية؛ حالتين معلنة اجتماعية؛ وحالة سرية غير معلنة وذلك لأسباب اجتماعية؛ تمثلت في رفض أهل المرأة لزواجها من ذلك الرجل. لهذا كان لزاما أن لا تعلن عن زواجها ؛ من 5 حالات لدينا حالتين من الأرامل أعدن الزواج بالصيغة العرفية واحدة منهن زواج عرفي معلن اجتماعيا؛ و حالة زواجها سري؛ السرية من ناحية الزوج ؛فله خصوصيات تمنعه من إعلان زواجه اجتماعيا . تنعدم الفتيات العازبات في بحثا وذلك لاعتبارات اجتماعية ؛ شرعية فالمجتمع الجزائري؛ لا يزال يحافظ علي الفتاة؛ وهي تقدس مكانة الزواج ؛ فلا يمكن أن تزوج نفسها؛ بدون ولي . ومن غير علم أهلها كما هو شائع بمجتمعات أخري .

III. _المستوي الدراسي:

جدول رقم03: يبين المستوي الدراسي للمبحوثات

المستوي الدراسي	الحالات	التكرارات
ابتدائي	/	0
متوسط	/	0
ثانوي	3	1
جامعي	5؛4؛2؛1	4

المصدر: من إعداد الباحثين

حسب الجدول يظهر أن 4 من الحالات؛ يتمتعن بمستوي دراسي جامعي و حالة واحدة مستوي ثانوي. تم اختيار هذه الحالة لأنها تتمتع برأسمال ثقافي؛ واجتماعي . كذلك لها درجة من الاستقلالية المادية . تم اختيار المبحوثات قصدا؛ من حيث أنهن يتمتعن بمستوي تعليمي عالي ورأسمال ثقافي؛ وذلك لطبيعة الموضوع فالمبحوثات يتمتعن باستقلالية مادية وفكرية تجعل منهن مسؤولات عن قراراتهن أكثر من أي امرأة أخري .

IV. _الوظيفة/المهنة:

جدول رقم04: يبين نوع القطاع الذي تشتغل فيه المبحوثات

الوظيفة/ المهنة	الحالات	التكرارات
قطاع عام	4؛3؛2؛1	4
قطاع خاص	5	1

المصدر: من إعداد الباحثين

4من الحالات لها وظيفة في القطاع العام؛ في مختلف المناصب ماعاد الحالة رقم 3 التي لها وظيفة في القطاع العام و لها مشروع خاص؛ توظف من خلاله 4 فتيات ورجل. هذه الحالة نموذج مثير للدراسة؛ خاصة أنها متزوجة عرفيا معترف به اجتماعيا عند أهلها وسري من طرف الزوج. الحالة 5 لها عيادة خاصة بها تعمل كطبيبة؛ وصف حال الحالات؛ يبرز مدي الاستقلالية المادية لهن؛ ولا وجود لتبعية سواء لزوج أو للعائلة؛ بل هن المعيل لعائلاتهن؛ وهذا احد المؤشرات التي تدفع بهن لزواج العرفي .

V. _اتجاهات المبحوثات لاختيار سكن زوجية:

جدول رقم05: يبين اختيار المبحوثات للسكن

اختيار السكن	الحالات	التكرارات
خارج البلدة	4؛3؛1	3
داخل البلدة	5	1

المصدر: من إعداد الباحثين

تم اختيار هذا المؤشر؛ لفهم مدي ودرجة ميل المبحوثات إلي التحرر من الضبط الاجتماعي؛ الذي تفرضه المنطقة الجغرافية التي يعيشون بها ؛ فكلما ابتعد الفرد من منطقة التي يقطن فيها؛ كلما انخفض مستوي الضبط الاجتماعي؛ وكلما اقترب من منطقة التي ينتمي لها ؛كلما اشتد الضبط الاجتماعي. مؤشر الضبط الاجتماعي هنا: يساهم في فهم درجة تحرر المبحوثات من قيود العادات و التقاليد و الأعراف؛ التي سنها المجتمع . صرحت الحالات 1؛3؛4 أنهن يفضلن السكن في أحياء سكنية بعيدة عن المدينة؛ أين يكون هناك نسبة كبيرة من المستأجرين من هم ليسوا من البلدة؛ خاصة منطقة (نوميرات ؛ وادنشوا) كما أن تلك المناطق؛ شبه معزولة هذا ما يجعل المبحوثات في أريحية نفسية. تشترك الباحثات في كونهن يتسمن بعلاقات محدودة؛ إلا الزمالة في العمل . هذا ما يجعل تعاملاتهم رسمية مع الكلح لهذا كان اختيار المنطقة التي يسكنون بها متعمد؛ فهن يتأقلمن مع كل الظروف حسب ما صرحن به . في حين الحالة رقم "5 تختلف عن الحالات الاخري فمنزلها؛ داخل البلدة وبالقرب من أهلها ؛ هي لا تري أن هناك قيود اجتماعية عليها. بقدر مارات أن زواجها أعطاها متنفس اجتماعي؛ من حيت عائلتها كما منحها مكانة وسط معارفها . قالت: (وان لم يكن لي مسكن خاص؛ لاخترت السكن هنا بالقرب من أهلي) فما سببته لها حالتها الاجتماعية "أرملة" من وصم ؛ وشك؛ ومشاكل اجتماعية يجعلها تتمسك بالسكن في منطقتها .

في حين الحالة رقم 2 التي ليس لها مسكن خاص بها؛ وزواجها سري للغاية؛ تري أن لن تقيم بالمكان الذي لم يتقبل زواجها . ولن تسعي للاحتكاك بهم. فالعقوبات التي سنها عليها أهلها بسبب علاقتها بزوجها؛ جعلت منها تنبذ محيطها وعائلتها. قالت: أن نظرة المجتمع للمرأة مهما

كان مستواها العلمي والمادي؛ تبقي واحدة ولن يري فيها الانجاز بقدر ما يري حالتها الاجتماعية؛ والمجتمع لا يسعي لتحفيزها بقدر ما يسعي لوصمها؛ ووضع العراقيل لها؛ لهذا كان من الأفضل الابتعاد عنه؛ وممارسة الحياة في منظومة اجتماعية أخري.

VI. اقتران الزواج العرفي بالطلاق العاطفي :

جدول رقم06: يبين عدد حالات الزواج العرفي بسبب الطلاق العاطفي

الوضع	الحالات	التكرارات
زواج عرفي بسبب طلاق عاطفي	3؛4؛25	4
زواج عرفي بسبب أخر	1	1

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال السؤال الذي توجهنا به للمبحوثات؛ حول الوضع الاجتماعي للزوج هل هو أعزب؛ مطلق؛ أرمل ؛ أغلب الإجابات كانت متزوج إلا الحالة رقم 01 ؛فقد كان أعزب دون زواج من قبل ؛ وعند السؤال هل كان الزوج يعاني من شقاق في العلاقة مع زوجته؛ وهل هناك مشاكل زواجيه في الأسرة القانونية؛ كما أسمتها بعض المبحوثات. صرحت المبحوثات بالتالي : الحالة رقم 02 تعبر عن هذا السؤال بأن الزوج؛ لا يتردد على بيت اللقاء بها ؛إلا ناذرا وعند وقوع خلافات مع زوجته ؛ الحالة رقم 03 تري أن زواجها ؛لا ينجح و لن ينجح ويستمر إلا لوجود صراع بين الزوج وزوجته ؛ فكلما كانت المشاكل فر الزوج لها. حتى أن تصرفاته تتغير و كأنه ينتقم من زوجته الحقيقة؛ في اهتمامه الزائد بها ، الحالة رقم 04 قالت أنه من أول لقاء بينها وبين زوجها؛ أخبرها بأن له مشاكل مع زوجته الأولي ؛ و لا يمكن أن يكون طلاق بينهما(الزوجة القانونية) بسبب المجتمع الذي يؤذي أسرته في حال عدم وجوده .

الحالة رقم05 صرحت بوجود طلاق وجداني بين زوجها وزوجته الأولي. لكنها لم تفصل في الموضوع و اكتفت أن الأمر ليس له علاقة بزواجها.

هده التصريحات من المبحوثات ؛ ما هي إلا مؤشرات؛ و دلائل؛ تثبت أن للطلاق العاطفي علاقة بالزواج العرفي. برغم من تعدد الحالات ؛والمستويات التعليمية ؛واختلاف في رأسمال الاجتماعي؛ والثقافي؛ لكن يبقي الطلاق العاطفي؛ سببا ظاهرا في الزواج العرفي؛ من قبل الزوج أما الزوجات فقد تعددت أسبابهن كل حسب واقعها الاجتماعي؛ لهذا نجد الزواج العرفي معلن اجتماعيا أو سري غير معلن .

VII. مناقشة وتحليل نتائج الدراسة:

1) _ بما أن نوع الزواج العرفي إما: معترف به اجتماعيا ؛أو سريا ؛ تتحكم فيه اعتبارات اجتماعية ؛خاصة بمكانة الفرد في عائلته؛ ومجتمعه ؛ وبما أن نوع الزواج مدني؛ أو عرفي تتحكم فيه اعتبارات؛ اجتماعية خاصة بعرف المجتمع وعاداته وتقاليده فإن الزواج العرفي معطي اجتماعي يساهم المجتمع في انتشاره .

2) من خلال المقابلات المعمقة ؛و دراسة الحالات؛ ومن خلال ما تم سرده من طرف الحالات والتأكيد عليه ؛ توصلنا إلي : طلاق العاطفي الذي يميل لفقدان المودة ؛ يؤدي بوجود لقاءات مستمرة بين الزوجين المتزوجين زواج عرفي معترف به اجتماعيا ؛الطلاق العاطفي الذي يميل إلي فقدان العدالة التوزيعية يؤدي إلي وجود لقاءات متذبذبة؛ بين الزوجين المتزوجين زواج عرفي سري خوفا من ترك اثر وانكشاف الزواج .

3) من خلال المقابلات وسرد تجارب الحالات توصلنا إلي : أنه كما أن الزواج العرفي تتحكم فيه اعتبارات اجتماعية؛ فإن الطلاق العاطفي تتحكم فيه ظروف اجتماعية؛ ففي حالة الطلاق العاطفي نوع الثاني الذي يكون فيه صراع عن الأدوار ؛بإلزام الزوج القيام بأدوار غير طبيعته كتربية الأطفال والقيام بمهام البيت و حتى نفور الزوجة من زوجها ؛والابتعاد عنه بسبب مكانته الاجتماعية أو عمله وطباعه؛ هنا الطلاق العاطفي له بعد ومعطي اجتماعي .

4) اتجهت الزوجات والأزواج لزواج العرفي؛ سواء المعلن اجتماعيا أو السري. لان فيه من الالتزامات ؛ أفضل ما هو موجود في الزواج الرسمي. زواج متعه؛ وزواج كسر الروتين اليومي. اتجاه الأزواج لزواج العرفي؛ كان بسبب لا احتواء الموجود في الأسرة الرسمية؛ الذي جعل منه يبحث عن راحته النفسية في إطار شرعي غير رسمي .

5) الأحياء السكنية المنعزلة عن المدينة ؛ ساهمت في انتشار الزواج العرفي فأين ما وجدت الأحياء السكنية؛ وجدت عائلات صغيرة تنموا ؛ سواء بزواج عرفي معلن اجتماعيا أو زواج عرفي سري . وعليه و من خلال نتائج الدراسة فإن الفرضية يؤثر الطلاق العاطفي في انتشار ثقافة الزواج العرفي في المجتمع الجزائري محققة .

خاتمة:

من الطبيعة أن المجتمعات البسيطة؛ تحتكم إلي القوانين العرفية ؛أكثر من القوانين المدنية؛ هذا ما أثر علي انتشار الزواج العرفي ؛ في هذه المجتمعات . فالكل يراه زواج سليم شرعا ؛ وهذا أساس الزواج؛ لهذا كانت المجتمعات البسيطة بيئة خصبة في انتشار هذا الزواج . بل مدعمة و محفزة له. فالضبط الاجتماعي الذي يفرض علي المرأة المطلقة؛ أو الأرملة؛ يدفع بها أن تتزوج رغما عنها؛ وخوفها من فشلها للمرة الثانية؛ يجعل منها تبرر لنفسها؛ أن الزواج العرفي لا يحسب في حياتها أنه زواج . تتجه العائلات الجزائرية؛ إلي الطلاق الصامت بدلا من الطلاق الرسمي؛ مخافة من الوصم للمرأة المطلقة؛ وهذا الذي هو نفس السبب في اتجاه المطلقات إلي الزواج العرفي؛ علي أن يكون معترف به اجتماعيا؛ فالأفراد لا يهمهم نوع الزواج؛ بقدر ما يهمهم الحالة الاجتماعية . كما أن التغير الذي يحدث في الأسرة؛ بعد الانفصال والمشاكل التي يسببها الأقرباء بعد الطلاق الرسمي؛ ما يؤثر سلبا علي الأطفال؛ هو أكبر محفز لاختيار الأزواج والزوجات لهذا النوع من الانفصال. فالطفل في مرحلة الطفولة؛ ما يهمه أن يتواجد مع أبويه واللذة تكمن في رؤية أبويه معه بالمنزل . ومن الآثار النفسية للطلاق العاطفي/ الصامت علي الزوجة

تتعرض الزوجة التي تعاني من طلاق عاطفي/ صامت ؛إلى صدمات نفسية تختلف مظاهرها. تبدأ بتغير في الحالة النفسية ؛ما يؤدي إلى الإصابة بالأمراض النفسية ؛والإصابة بالأمراض الجسمية ذات الأصل النفسي؛ كارتفاع ضغط الدم ومرض السكر والأزمات القلبية بالتالي تتعرض المرأة التي تتخذ من الطلاق الصامت؛ قرارا لها إلى حالة من عدم الأمن النفسي والابتعاد عن الحالة الايجابية؛ استنادا إلى التفكير السلبي؛زيادة في مستوى الانفعال. بالتالي الاتجاه نحو الاكتئاب والقلق والوحدة النفسية والشرود الذهني والاغتراب النفسي والنسيان والبكاء لأقل الأسباب وكثرة اللوم والشعور بالدونية والتوتر المستمر والشعور بفقدان الحب والحياة والتحول نحو الشخصية العدوانية .

كل هذا يؤكد أن: **الطلاق العاطفي كان سبب في انتشار ثقافة الزواج العرفي**.

قائمة المراجع:

1_أفراح ملياني، **الاتصال والعلاقات الاسرية الاجتماعية في زمن كورونا**،مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة ، ع4،(2020).

2_أنور احمد عيسي راشد،**اتجاهات طالبات كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية نحو الزواج العرفي**، مجلة العلوم التربوية، ع8 ،(2010).

3_أنور مجيد هادي، **أسباب الطلاق العاطفي لذي الاسر العراقية وفق بعض المتغيرات** ،مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع201، (2012).

4_بوترعة بلال،**التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية**،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، ع16، (2018).

5_رنا حكمت عباس، **الطلاق الصامت** ،مجلة كلية التربية، ع38، (فيفري 2020).

6_ريمة هبير،"**الزواج العرفي وطرق إثباته**"، أطروحة تخرج دكتوراه دراسات قانونية تخصص قانون شؤون الاسرة ، قسم الحقوق جامعة أم البواقي، الجزائر (2011_2012).

7_عذراء صليوا رفو،**مطبوعة في مبادئ علم الاجتماع** ،محاضرة رقم 13، قسم الأنتربولوجيا والاجتماع ، كلية الآداب الجامعة المستنصرية،(2021).

8_ R, S. (1996). **Investigating The social Work: the process and practice of Research.** Thcusand Oaks: CA: Pine Forge Press.